

تعقبات الإمام الطيبي على من ورد ذكر أرائهم في حاشيته على الكشاف فيما يتعلق بتفسير القرآن بالقرآن^(١).

رمضان أمين حامد عبدالله

rmdanamyn329@gmail.com

باحث ماجستير بكلية الآداب - جامعة سوهاج

ملخص الدراسة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وأصحابه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:
فبالبحث والاستقراء في كتاب الإمام الطيبي (رحمه الله)، والمعنون بـ(فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب) والذي يمثل حاشية على تفسير الإمام الزمخشري، وجد أنه اشتمل على تعقبات وتعليقات على العديد من العلماء الذين أورد الإمام الزمخشري ذكر آرائهم، ومن الموضوعات التي نالت نصيباً من تلك التعقبات هو موضوع (تفسير القرآن بالقرآن).

اشتمل البحث على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، ثم فهرس المصادر والمراجع.
المقدمة: وفيها أسباب اختيار البحث، وأهمية البحث، وأهداف البحث، ومنهج البحث، وخطة البحث. التمهيد: ويشتمل على: ترجمة للإمام الطيبي، ثم تحدثت عن أهمية هذا النوع من التفسير، ومدى اهتمام الطيبي به في حاشيته، ثم تحدثت عن تعقبات الإمام الطيبي على من سبقه من العلماء في حاشيته فيما يتعلق بتفسير القرآن بالقرآن في سورة

(١) هذا البحث مستل من رسالة الماجستير الخاصة بالباحث، وهي بعنوان (تعقبات الإمام الطيبي على من ورد ذكر آرائهم في حاشيته على الكشاف من أول سورة الأعراف إلى آخر سورة هود جمعاً ودراسة) وتحت إشراف: أ. م. د/ صفاء عبدالرحيم برعي - كلية الآداب- جامعة سوهاج & أ. م. د/ يوسف أبو على أحمد عبادي - كلية الدراسات الإسلامية بنين بأسوان.

هود، ثم الخاتمة: وفيها أهم ما توصل إليه البحث، والهوامش، ثم فهرس المصادر والمراجع.

الكلمات الافتتاحية:

التعقبات - الطيبي - الحاشية - تفسير القرآن بالقرآن

(Summary of the study)

Praise be to Allah, the Lord of the Worlds, and peace and blessings be upon His faithful Messenger, his family, his companions and followers, and those who follow them well until the day of judgement.

After that:

The research includes an introduction, a preface, two articles, and an index of sources and references.

Introduction: The reasons for choosing the research, the importance of the research, the objectives of the research, the research methodology, and the research plan.

Preface: It includes: A translation of Imam Tabibi, then I talked about the importance of this type of interpretation and the extent of Tabibi's interest in it in his footnote, then I talked about Imam Tabibi's comments on the previous scholars in his footnote regarding the interpretation of the Qur'an by the Qur'an in Surah Hud, then the conclusion: The most important findings of the research, the footnotes, and the index of sources and references.

Keywords:

Al-Taaqobati - Al-Tibi - Al-Hashashiya -tafsir Qur'an by Qur'an.

مقدمة

الحمد لله العزيز الوهاب، مالك الملوك ورب الأرباب، الذي أنزل على عبده الكتاب، هدى وذكرى لأولي الألباب.

فإن أعظم ما اشتغل به الباحثون، وأنفس ما صرفت إليه العقول والأذهان، وأعظم علماً وأشرفه هو علم كتاب الله Y والبحث في أغواره وأعماقه، فقد بذل علماء المسلمين في خدمة هذا الكتاب العظيم جهوداً جبّارة منذ الصدر الأول إلى يومنا هذا والقلم السيل لا يتوقّف عن إخراج مكنونه في أي جانب من جوانب معارفه المختلفة.

ومن ثم نهج الناس في التأليف مع تحقيق المسائل العلمية منذ القرن الأول في كل زمن فيه تصنيفاً أو شرحاً أو مختصراً أو حاشية، كما هو الشأن عند الإمام الطيبي(٧٤٣هـ) في حاشيته على تفسير الكشاف للإمام جابر الله الزمخشري (٥٣٧هـ) المسماة (فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب) فقد استدرك على كثير من العلماء في حاشيته، لذا جاء البحث بعنوان: (تعقبات الإمام الطيبي على من ورد ذكر آرائهم في حاشيته على الكشاف فيما يتعلق بتفسير القرآن بالقرآن).

أولاً: أسباب اختيار البحث:

١- توضيح موقف الإمام الطيبي من بعض المسائل بطريقة تعقبه علي من ورد ذكر آرائهم في حاشيته، وبيان أثر ذلك في التفسير.

٢- محاولة اكتساب ملكة المقارنة والموازنة بين أدلة أهل العلم.

ثانياً: أهمية البحث:

١- إن موضوع التعقبات يمثل لوناً من ألوان التفسير، الذي يعرض النصوص والآراء، ويوازن بينها، وبين الراجح والمرجوح.

٢- إن بيان هذه التعقبات، والردود، والزيادات، وهي مفرقة في حاشية الإمام الطيبي لها قيمتها العلمية، فجمعها وذكر أدلتها مفصلة تبين أنها حاشية ليست جامدة تذكر قول

من سبقها دون مناقشة، بل ناقشت ووافقت وخالفت وأضاف، وأيضاً خرجت بجديد.
٣- الإفادة مما ذكره الإمام الطيبي في تفسيره من مسائل عقدية، وقضايا قرآنية وفقهية
وبلاغية، مع بيان منهجه في تناول تلك القضايا بالشرح والتحليل، والتعليق عليها.
٤- إبراز ثقافة النقد العلمي البناء والتي شاعت بين المفسرين الأوائل، فقد تعقب
بعضهم على بعض، وراجع ورد بعضهم بعضاً، مما ساهم في الوقوف على المنهج
الصحيح، وفق ميزان الشرع.

ثالثاً: أهداف البحث:

رسمت في هذا الموضوع عدة أهداف؛ منها:
٢- محاولة إبراز رأي الإمام الطيبي في التعقيب على من سبقه من العلماء.
٤- بيان أهمية تفسير الإمام الطيبي، من خلال مقارنته مع بعض التفسيرات الجليّة.

منهج البحث:

بعون الله وتوفيقه سأتبع المنهج (الاستقرائي التحليلي) وذلك من خلال تدوين المواضع
التي تعقب فيها الإمام الطيبي - رحمه الله - من ورد ذكر آرائهم في حاشيته على
الكشاف المتعلقة بتفسير القرآن بالقرآن، وبيان تلك الأقوال ومقارنتها بقول الإمام
الطيبي، ثم بيان الراجح من تلك الأقوال فيما يظهر لي بعد الدراسة والمناقشة، مدعماً
ذلك بالأدلة وكلام المحققين من العلماء المتقدمين والمتأخرين.

خطة البحث:

تشتمل خطة البحث على ملخص، ومقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وهوامش،
ثم فهرس المصادر والمراجع، على النحو التالي:
المقدمة وتشتمل على: أسباب اختيار البحث، وأهمية البحث، وأهداف البحث، ومنهج
البحث، وخطة البحث.

التمهيد ويشتمل على: ترجمة موجزة للإمام الطيبي.
المبحث الأول: أهمية هذا النوع من التفسير، ومدى اهتمام الإمام الطيبي به في
حاشيته.

المبحث الثاني: تعقبات الإمام الطيبي على من سبقه من العلماء فيما يتعلق بتفسير القرآن بالقرآن الواردة في سورة هود، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: معنى القوة في قوله تعالى: ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾^(١)

المطلب الثاني: ما هو اليوم المشهود في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾^(٢).

• الخاتمة: وفيها أهم ما توصل إليه البحث.

• الهوامش.

• فهرس المصادر والمراجع.

التمهيد

أولاً: ترجمة موجزة للإمام الطيبي - رحمه الله -

أ - اسمه ونسبه:

هو الحسين بن محمد بن عبد الله، شرف الدين الطيبي المتوفى سنة (٧٤٣ هـ - ١٣٤٢م)^(٣). ينسب إلى بلدة الطيب في إقليم خوزستان^(٤) الإيراني^(٥). وقال ابن خلدون: هو من أهل توريز^(٦) من عراق العجم^(٧).

ب - مولده ونشأته:

لم تذكر الكتب التي ترجمت له ما يفيد عن مكان ولادته، وقد ذكر ابن خلدون^(٨) أنه عاش في تبريز، وكذلك ما ذكر من أنه سُمِّي الطيبي نسبةً إلى بلده التي ولد فيها، فتتجح ولاته بين تبريز وبلده الطيب التي ينسب إليها. والله أعلم.

نشأته:

في أحد عقود النصف الثاني من القرن السابع الهجري قد ازدهرت العلوم والمعارف بفروعها المختلفة في ذلك الوقت، وبرزت فيه أيضاً أسماء أعلام خلفوا لنا مصنفات قيمة من أمثال الإمام البيضاوي (ت ٦٨٥)، والإمام قطب الدين الشيرازي (ت ٧١٠)

وغيرهم من علماء تلك الفترة، كما كان بها مدارس حسنة، وجمال لطبيعة البلاد التي ينتمي إليها الطيبي، وازدهارها علمياً وثقافياً واقتصادياً وتجارياً. كل تلك العوامل أثرت في حياة الطيبي وشخصيته، والتي منها أيضاً صلاح البيت الذي نشأ فيه بتوجيه من أبويه ليطلب العلم منذ الصغر.

ت- عقيدته ومذهبه:

يذكر ابن حجر أن الإمام الطيبي: "كان حسنَ المعتقد شديد الرد على الفلاسفة والمبتدعة مظهراً فضائهم مع استيلائهم في بلاد المسلمين حينئذ، شديد الحب لله ورسوله، محباً لمن عُرف منه تعظيم الشريعة، شرح «الكشاف» شرحاً كبيراً وأجاب عما خالف مذهب أهل السنة أحسن جواب، يعرف فضله من طالعه"^(٩). والذي يطالع حاشية الإمام الطيبي يري في ثناياها نزعة روحانية صافية سُنّية، ومسحة صوفية خالصة، تبدو أحياناً في نقله عن بعض أعلام الصوفية الخُلص، مقدراً إياهم، كالغزالي^(١٠)، والقشيري^(١١)، والسهروردي^(١٢)، وأحياناً بما يشيع في كلام الطيبي نفسه من ألفاظ الصوفية ومصطلحاتهم.

أما مذهب الإمام الطيبي التعبدى أو الفقهي فهو شافعي، كما رجح محقق حاشيته فتوح الغيب^(١٣)، وإن لم يُذكر في طبقات الشافعية أو غيرها.

ج- أشهر شيوخه وتلاميذه.

أولاً: أشهر شيوخه.

يدعو الإمام الطيبي في خاتمة حاشيته لمن علمه وأدبه بعامة، دون أن يُفصح عن أحد منهم، فيقول: "واجز عنا أئمة الإسلام وأعلام الطريقة ومشايخي خيراً، سيما من علمنا، وأدبنا، ونصحنا فيك وهدانا إليك"^(١٤).

وقد ذُكر في طبقات الشافعية الكبرى تلمذة الطيبي على الشيخ (فخر الدين أحمد ابن الحسن الجاربردي)^(١٥).

ونذكره السيوطي: من أن الطيبي قد أخذ العلم عن شيخه «أبو حفص السهروردي»^(١٦). لكن بالرجوع إلى ترجمته نجد أن السهروردي قد تُوفي سنة (٦٣٢هـ)، والطيبي متوفى

سنة(٧٤٣هـ) وعلى هذا يكون بينهما مئة وأحد عشر سنة، ولعله يقصد بقوله شيخنا أنه شيخه في التصوف، لا سيما وهو ينقل عنه من كتابه «عوارف المعارف»، فتلمذته عليه كان من طريق الواسطة ومن خلال كتبه لا بطريق المباشرة. ويظهر أن الإمام الطيبي قد أخذ عن مشايخ كثر، حتى وإن لم يذكرهم في حاشيته بأسمائهم والذي يطالع الحاشية يجد ذلك كثيراً، كقوله: "وسمعت بعض العارفين قدس الله سره"^(١٧). ويقول: "وسمعت من يقول..."^(١٨).

ثانياً: أشهر تلاميذه:

اجتمع الناس حول الإمام الطيبي لكثرة علمه وتواضعه وخدمته لطلبة العلم حتي أفرغ ماله عليهم، وقد ذكرت المصادر التي ترجمة له ثلاثة منهم:

١ - الخطيب التبريزي^(١٩).

٢ - علي بن عيسى^(٢٠).

٣ - عمر الفارسي^(٢١).

ج- مؤلفاته:

١ - حاشية على الكشاف، اسمها «فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب»: وهي محل هذه الدراسة، وهي من أحسن الحواشي التي شرحت كتاب التفسير للإمام الزمخشري

٢ - الكاشف عن حقائق السنن^(٢٢).

٣ - التبيان في البيان^(٢٣).

٤ - الخلاصة في علوم الحديث^(٢٤).

٥ - كتاب التفسير^(٢٥).

٦ - مقدمات في علم الحساب^(٢٦).

ح- وفاته:

ذكر ابن حجر أن الإمام الطيبي: توفي بعد أن صلى النافلة قاعداً وجلس ينتظر الإقامة للفريضة فقضى نحبته متوجهاً إلى القبلة وذلك يوم الثلاثاء ثالث عشر من شعبان سنة

ثلاث وأربعين وسبع مائة^(٢٧).

المبحث الأول: أهمية هذا النوع من التفسير، ومدى اهتمام الإمام الطيبي به في حاشيته

أولاً: أهمية هذا النوع من التفسير:

إن من أهم أنواع تفسير القرآن تفسير القرآن بالقرآن، وهو أحد أنواع التفسير بالمأثور، ويعتبر بعض العلماء أن تفسير القرآن بالقرآن أول الطرق التي يلجأ إليها المفسر وأنه من أبلغ التفاسير^(٢٨).

وقد عده ابن تيمية -رحمه الله- من أصح التفاسير وأعظمها حيث قال: " فإن قال قائل: فما أحسن طرق التفسير؟ فالجواب: إن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أجمل في مكان فإنه قد فُسرَ في موضع آخر، وما اختُصر من مكان فقد بُسط في موضع آخر"^(٢٩).

ثانياً: اهتمام الإمام الطيبي بهذا النوع في حاشيته.

والإمام الطيبي دائم الاستشهاد بآيات القرآن على حسب ما يقتضيه المقام، لأن القرآن الكريم أول عدة للمفسر، كما هو معروف، ويدل على ذلك غزارة استشهاد بالآيات الكريمة في مواضع مختلفة من الحاشية، لتجلية معنى، أو تأييده، أو بيان حكم نحوي، أو صرفي، أو للتمثيل على نكتة بلاغية، أو للموازنة بين آية وآية، أو خبر وخبر، أو بين قصة وقصة في القرآن الكريم^(٣٠).

ومن أمثلة ذلك: أنه يأتي بالآية ليعضد بها معنى الآية التي يفسرها كقوله: ويعضده ما مر في أول سورة يونس في قوله تعالى: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ﴾^(٣١) إلى قوله: ﴿قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ﴾، عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ﴾^(٣٢).

المبحث الثاني: تعقبات الإمام الطيبي على من سبقه من العلماء في باب تفسير

القرآن بالقرآن الواردة في سورة هود،

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: معنى القوة في قوله تعالى: ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾

أولاً: القول المعقب عليه.

قال الإمام الطيبي: قال أبو البقاء: "«يزدكم» متضمن لمعنى: يصفكم، ولهذا عدي بـ «إلى»، ويجوز أن يكون صفة لـ «قوة»، أي: قوة مضافة إلى قوتكم" (٣٣). وقيل: أراد القوة في المال.

قال السجاوندي (٣٤): "أي: قوة الإيمان إلى قوة الأبدان" (٣٥).

ثانياً: تعقيب الإمام الطيبي.

قال الإمام الطيبي: يمكن أن تفسر «القوة» بما في سورة نوح لقوله: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾ (٣٦)

ثالثاً: الدراسة.

يرى الإمام الطيبي أن القوة تفسر على المعنى الذي جاء في سورة نوح وهو المطر، والأموال، والبنين، والجنت، والأنهار، في قوله: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾. القول الثاني: أن القوة تفسر بالزيادة أي: قوة مضافة إلى قوتكم، وهو قول أبو البقاء العكبري.

القول الثالث: أن القول تفسر بقوة الإيمان مع قوة الأبدان، وهو قول السجاوندي.

وقد كثرة أقوال المفسرين في تفسير القوة التي وعد بها سيدنا هودم قومه إن آمنوا بالله واستغفروه وتابوا إليه.

قال الإمام الطبري: "وأما قوله: ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾، فإن مجاهدًا كان يقول في ذلك ما: حدثني به محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾، قال: شدة إلى شدتكم. حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾، قال: جعل لهم قوة، فلو أنهم أطاعوه زادهم قوة إلى قوتهم. وذكر لنا أنه إنما قيل لهم: «ويزدكم قوة إلى قوتكم»، قال: إنه قد كان انقطع النسل عنهم سنين، فقال هود لهم: إن آمنتم بالله أحيا الله بلادكم ورزقكم المال والولد، لأن ذلك من القوة»^(٣٧).

ونقل الواحدي أكثر من قول في معنى القوة فقال: "وقوله تعالى: ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾، فسرت القوة هاهنا بالمال والولد والشدة، وكل هذا مما يتقوى به الإنسان، ذكر ذلك الفراء^(٣٨)، والزجاج^(٣٩)، وابن الأنباري، وقال مقاتل^(٤٠): يعني العدد وكثرة الأولاد، وهو قول ابن عباس في رواية الكلبي، وذهب مجاهد^(٤١) إلى الشدة^(٤٢).

ونذكر ابن الجوزي^(٤٣) ثلاثة أقوال فقال: "وقوله تعالى: ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾ فيه ثلاثة أقوال: أحدها: أنه الولد وولد الولد، رواه أبو صالح عن ابن عباس. والثاني: يزدكم شدة إلى شدتكم، قاله مجاهد، وابن زيد. والثالث: خصباً إلى خصبكم، قاله الضحاك^(٤٤).

ونذكر الرازي في تفسيره نوعين من النعم وعدهم بها هود البساتين و القوة والبطش فقال: "وأما المفسرون فإنهم قالوا القوم كانوا مخصوصين في الدنيا بنوعين من الكمال: أحدهما: أن بساتينهم ومزارعهم كانت في غاية الطيب والبهجة، والدليل عليه قوله: ﴿إِرمَ ذَاتِ الْعِمَادِ* الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ﴾^(٤٥).

والثاني: أنهم كانوا في غاية القوة والبطش ولذلك قالوا: ﴿مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾^(٤٦)، ولما كان القوم مفتخرين على سائر الخلق بهذين الأمرين وعدهم هود، أنهم لو تركوا عبادة الأصنام واشتغلوا بالاستغفار والتوبة فإن الله تعالى يقوي حالهم في هذين المطلوبين ويزيدهم فيها درجات كثيرة^(٤٧).

رابعاً: الترجيح.

أقول: وبعد عرض آراء المفسرين والعلماء أن الذي تميل إليه النفس أن تفسير «القوة» في قوله تعالى: ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾، كل النعم والخيرات بجميع أصنافها، لأنها كلها تعد قوة للإنسان سواء كانت هذه النعم مال أو ولد أو صحة أو عز أو حتى إيمان بالله، فهو من أكبر القوي التي تعين الإنسان في الحياة، لأننا ما خلقنا إلا لأجل أن نؤمن بالله ونعبده وحده لا شريك ويدخل فيه تفسير القوة بآيات سورة نوح التي فسرنا به إمامنا الطيبي رحمه الله تعالى.

قال ابن عطية: "هو جميع ما يحسن الله تعالى فيه إلى العباد فقال: وقوله: ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾، ظاهره العموم في جميع ما يحسن الله تعالى فيه إلى العباد" (٤٨).
وجاء في تفسير القرطبي معان كثيرة، فقال: ﴿قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾ قال مجاهد: شدة على شدتكم. الضحاك: خصباً إلى خصبكم. علي بن عيسى: عزاً على عزكم. عكرمة: ولداً إلى ولدكم. وقيل: إن الله حبس عنهم المطر وأعقم الأرحام ثلاث سنين فلم يولد لهم ولد، فقال لهم هود: إن آمنتم أحياي الله بلادكم ورزقكم المال والولد، فتلك القوة" (٤٩).

المطلب الثاني: ما هو اليوم المشهود في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ﴾

أولاً: القول المعقب عليه.

قال الإمام الطيبي: قال صاحب «التقريب»: "وفيه نظر" (٥٠)؛ إذ يقال: سائر الأيام مشهود فيها، كما أنها مشهودات، والتحقيق أن في اليوم المشهود فيه إيهاماً في المشهود، أي: يشهد فيه حال، وفي اليوم المشهود لا إيهام، إذ يعلم أن المشهود اليوم، وأما تمييزه عن غيره بالتهويل فلذلك الإيهام مع القرينة والبيان" (٥١).

ثانياً: تعقيب الإمام الطيبي.

قال الإمام الطيبي: "ما أدري ما غرضه من قوله: سائر الأيام مشهود فيها، لأن الفرق بين الصورتين في غاية من الظهور، لأنه لا يقال: يوم مشهود فيه إلا ليوم تشهد فيه الخلائق من كل أوب لأمر له شأن، أو لخطب يهمهم، نحو أيام الأعياد، وأيام عرفة، وأيام الحرب، وأيام قدوم السلطان، ويقال: يوم مشهود، أي: مدرك، كما تقول: أدركت يوم فلان، وشهر فلان، كما سبق في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾^(٥٢).

ثالثاً: الدراسة.

يرى الإمام الطيبي أنه لا يقال: يوم مشهود فيه إلا ليوم تشهد فيه الخلائق من كل أوب لأمر له شأن، أو لخطب يهمهم، نحو أيام الأعياد، وأيام عرفة، وأيام الحرب، وأيام قدوم السلطان، ويقال: يوم مشهود، أي: مدرك، كما تقول: أدركت يوم فلان، وشهر فلان، كما سبق في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾.

القول الثاني: قال صاحب التقريب: سائر الأيام مشهود فيها، كما أنها مشهودات، والتحقيق أن في اليوم المشهود فيه إيهاماً في المشهود، أي: يشهد فيه حال، وفي اليوم المشهود لا إيهام، إذ يعلم أن المشهود اليوم، وأما تمييزه عن غيره بالتهويل فلذلك الإيهام مع القرينة والبيان.

وقد أجمع المفسرون على أن اليوم المشهود هو يوم القيامة، قال مقاتل بن سليمان: "شهد الرب والملائكة لعرض الخلائق وحسابهم"^(٥٣).

وقال الطبري: ﴿وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ﴾، يقول: وهو يوم تشهد الخلائق، لا يتخلف منهم أحد، فينتقم حينئذ ممن عصى الله وخالف أمره وكذب رُسله.

حدثت عن المسيب، عن جوير، عن الضحاك قوله: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ﴾، قال: ذلك يوم القيامة، يجتمع فيه الخلق كلهم، ويشهده أهل السماء وأهل الأرض"^(٥٤).

وقال الرازي: " والمراد من الشهود الحضور، والمقصود من ذكره أنه ربما وقع في قلب إنسان أنهم لما جمعوا في ذلك الوقت لم يعرف كل أحد إلا واقعة نفسه، فبين تعالى أن تلك الوقائع تصير معلومة لكل بسبب المحاسبة والمسألة"^(٥٥).

وقال الألوسي: "﴿وَذَلِكَ﴾ أي: يوم القيامة مع ملاحظة عنوان جمع الناس له ﴿يَوْمَ مَشْهُودٌ﴾ أي: مشهود فيه فاتسع في الجار والمجرور ووصل الفعل إلى الضمير إجراء له مجرى المفعول به، أي: يشهد فيه الخلائق الموقف لا يغيب عنه أحد وإنما لم يجعل نفس اليوم مشهوداً بل جعله مشهوداً فيه ولم يذكر المشهود تهويلاً وتعظيماً أن يجري على اللسان وذهاباً إلى أن لا مجال لالتفات الذهن إلى غيره، وقد يقال: المشهود هو الذي كثر شاهده، ومنه قولهم: لفلان مجلس مشهود وطعام محضور، واعتبروا كثرة شاهده نظراً إلى أنه الذي يستحق أن يطلق اسم المشهود على الإطلاق عليه، ولو جعل اليوم نفسه مشهوداً من غير هذا الاعتبار لم يحصل الغرض من تعظيم اليوم وتمييزه فإن سائر الأيام كذلك لكن جاء الامتياز من ذلك لما أضيف إليه من الكثرة الموهلة المميزة، وبما ذكر يعلم سقوط ما قيل: الشهود الحضور واجتماع الناس حضورهم فمشهود بعد مجموع مكرر ﴿وَمَا نُؤَخِّرُهُ﴾ أي ذلك اليوم الملحوظ بعنوان الجمع والشهود"^(٥٦).

رابعاً: الترجيح.

أقول: سياق الآيات يدل على أنه يوم معلوم مشهود وهو يوم القيامة، حيث إن الله تعالى قال قبل هذه الآية: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَن خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ﴾ وقال بعدها: ﴿وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُّعَدودٍ * يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ * فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ * خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ * وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ﴾^(٥٧).

وبين الإمام النسفي أن المقصود هو يوم القيامة فقال: "«ذلك» إشارة إلى يوم القيامة لأن عذاب الآخرة دل عليه ﴿يَوْمَ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ﴾"^(٥٨).

• وكلمة «مجموع» تدل على أنه يوم القيامة ليس إلا، قال الشنقيطي^(٥٩): ويوضح ذلك تسمية يوم القيامة يوم الجمع في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾^(٦٠).

وكثرة الآيات الدالة على أن جمع جميع الخلائق كائن يوم القيامة، كقوله: ﴿قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ * لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتٍ يَوْمٍ مَعْلُومٍ﴾^(٦١). وهذا إجماع من المفسرين^(٦٢).

ومن خلال ما سبق يتبين أن قول الإمام الطيبي هو الراجح والمعول عليه.

الحواشي:

(١) هود من الآية ٥٢.

(٢) هود من الآية ١٠٣.

(٣) انظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ١٨٥/٢، المؤلف: أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر آباد/ الهند، الطبعة: الثانية ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م. وانظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ١/٢٢٩. المؤلف: محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) الناشر: دار المعرفة - بيروت. وانظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ١/٢٨٥، المؤلف: إسماعيل بن محمد الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ) الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجلية في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١. وفيها أن اسمه الحسن. وكذلك جاء في كشف الظنون ٢/١٤٧٥ أن اسمه الحسن، والراجح أن اسمه الحسين.

(٤) أرض خوزستان: ضم أوله، وبعد الواو الساكنة زاي، وسين مهملة، وتاء مثناة من فوق، وآخره نون، وهي أرض كثيرة المياه واسعة الخير والخصب، وبها مدن كثيرة وقرى عامرة. ومن مدنها المشهورة الأهواز: وهو القطر الكبير الواسع، المعمور النواحي. انظر: معجم البلدان ٢/٤٠٤. وهي

الآن من محافظات إيران.

(٥) انظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٥٥٢/٦، المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ) الناشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

(٦) توريث هي تبريز: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وكسر الراء، وياء ساكنة، وزاي، وهي أشهر مدن أذربيجان: وهي مدينة عامرة حسناء ذات أسوار محكمة، وفي وسطها عدة أنهار جارية، والبساتين محيطة بها. انظر: معجم البلدان ١٣/٢. وتقع تبريز غرب أذربيجان الشرقية في إيران.

(٧) انظر: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ٥٥٦/١، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون (المتوفى: ٨٠٨هـ) المحقق: خليل شحادة، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

(٨) انظر: مقدمة ابن خلدون ٥٥٦/١.

(٩) انظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ١٨٦/٢.

(١٠) هو: محمد بن محمد بن أحمد أبو حامد الغزالي الطوسي ويلقب بزين الدين وبجدة الإسلام، أحد أئمة الشافعية في التصنيف والتحقيق والتحرير، ولد رحمه الله بطوس سنة ٤٥٠ ، من مؤلفاته: الوجيز، وإحياء علوم الدين، توفي يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة سنة ٥٠٥، عن خمس وخمسين سنة، ودفن بمقبرة الطابران وهي قصبة بلاد طوس. انظر: طبقات الشافعيين ٥٣٥/١، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (المتوفى: ٧٧٤هـ) الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، تاريخ النشر: ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م. وسير أعلام النبلاء ٨٨/١٨. ووفيات الأعيان ٤١/٦.

(١١) هو: أبو الفتح عبيد الله بن عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك ابن طلحة القشيري الصوفي، من أهل نيسابور، سكن أسفرايين، من بيت العلم، والحديث، والتصوف، ولد في ربيع الأول سنة ٣٧٦، توفي سادس عشر شهر ربيع الآخر سنة ٤٦٥، من أهم مؤلفاته: الرسالة القشيرية، ولطائف الإشارات، انظر: معجم الأدباء ٤/١٥٧٠، وفيات الأعيان ٣/٢٠٥، انباه الرواه ٣/١٩٣.

(١٢) هو: عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن سعد بن الحسن بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديقؓ، الشيخ العارف، شيخ الشيوخ، أبو حفص، شهاب الدين، السهروردي، الصوفي، كان فقيهاً شافعي المذهب شيخاً صالحاً ورعاً كثير الاجتهاد في العبادة والرياضة وتخرج عليه خلق كثير من الصوفية في المجاهدة والخلوة، ومولده بسهرورد في أواخر رجب سنة ٥٣٩ هـ. وتوفي سنة ٦٣٢ هـ ببغداد، من مؤلفاته: عوارف المعارف. انظر: سير أعلام النبلاء ١٦/٢٦٩. والمقفى الكبير ٤/٣٧٤. المؤلف: تقي الدين المقرئزي (المتوفى: ٨٤٥ هـ = ١٤٤٠ م) الناشر: دار الغرب الاسلامي، بيروت - لبنان الطبعة: الثانية، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م. ووفيات الأعيان ٣/٤٤٦.

(١٣) انظر: حاشية الطيبي، مقدمة التحقيق د: إياد أحمد غنوج ١/١١٥.

(١٤) انظر: فتوح الغيب ١٦/٦٦٤.

(١٥) انظر: طبقات الشافعية الكبرى ١٠/٧٦.

(١٦) انظر: بغية الوعاة ١/٥٢٣.

(١٧) انظر: فتوح الغيب ٦/٥٦٨.

(١٨) المصدر نفسه ٧/٨٥.

(١٩) هو: ولي الدين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب الشافعي الشهير بخطيب الفخرية، المتوفى سنة ٧٤١، له من التأليف: أسماء رجال الحديث من المشكاة، غرة التأويل في التفسير، مجالس في التفسير، والموعظة. انظر: هدية العارفين ٢/١٥٦، وكشف الظنون لحاجي خليفة ١٦/١٦٩٨.

(٢٠) لم تذكر له ترجمة، ويؤكد تلمذت علي بن عيسى على الطيبي كل من: ابن حجر في الدرر الكامنة ١/١٥٦، وحاجي خليفة في كشف الظنون ١/٣٤١.

(٢١) هو: أبو حفص: سراج الدين عمر بن عبد الرحمن بن عمر البهائي القزويني ولد سنة ٦٨٣، وكان له حظ وافر من العلوم، سيما العربية، واختارته المنية شاباً عن سبع أو ثمان وثلاثين سنة، توفي سنة ٧٤٥، من مؤلفاته: «الكشف على الكشاف» للزمخشري، انظر: شذرات الذهب لابن العماد ٨/٢٤٩، وهدية العارفين للبغادي ٢/٧٨٩.

(٢٢) كتاب شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ «الكشاف عن حقائق السنن»، المؤلف: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ)، المحقق: د. عبد الحميد هنداي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة - الرياض) الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

(٢٣) انظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد ٢/٢٤٠.

(٢٤) هو كتاب في علوم الحديث ومصلحه، سماه الطيبي - كما يقول في مقدمته - بـ «الخلاصة في معرفة الحديث» ١/٧، المحقق: أبو عاصم الشوامي الأثري، الناشر: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع - الرواد للإعلام والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

(٢٥) انظر: الدرر الكامنة ٢/١٨٦. وشذرات الذهب ٢/٢٤٠.

(٢٦) انظر: تراث العربي العلمي في الرياضيات والفلك، لقدرى طوقان، ص ٤٣٤.

(٢٧) انظر: الدرر الكامنة ٢/١٨٦، وشذرات الذهب ٢/٢٤٠.

(٢٨) انظر: التبيان في أقسام القرآن، ١/١٨٧، المؤلف: شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان.

(٢٩) انظر: مقدمة في أصول التفسير ١/٣٩، المؤلف: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن ابن تيمية (المتوفى: ٧٢٨هـ) الناشر: دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، الطبعة: ١٤٩٠هـ / ١٩٨٠م.

(٣٠) انظر: فتوح الغيب، مقدمة التحقيق للدكتور: إياد أحمد الفوج ٢١٣/١.

(٣١) يونس من الآية ٢.

(٣٢) يونس، آية: ٧٦.

(٣٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن ٧٠٣/٢.

(٣٤) هو: محمد بن طيفور الغزنوي أبو عبد الله السجاوندي، المفسر، المقرئ، النحوي، له تفسير حسن، وكتاب علل القراءات، وكتاب الوقف والابتداء، توفي سنة ٧٣٨. انظر: إنباه الرواة، القفطي، وطبقات المفسرين، للسيوطي ١٠١/١.

(٣٥) انظر: فتوح الغيب ١٠٤/٨.

(٣٦) نوح، آية: ١٠-١٢. وانظر: فتوح الغيب ١٠٥/٨.

(٣٧) انظر: جامع البيان ٣٥٩/١٥.

(٣٨) انظر: معاني القرآن، الفراء ١٩ / ٢.

(٣٩) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٥٧ / ٣.

(٤٠) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٥/٢.

(٤١) انظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي ١٧٤/٥، وانظر: معالم التنزيل، البغوي ٤ /
١٨٢ - ١٨٣.

(٤٢) انظر: التفسير البسيط، الواحدي ٤٤٥/١١.

(٤٣) هو: أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادي بن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن

عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، القرشي التيمي البكري البغدادي،
الفقيه الحنبلي، الواعظ الملقب جمال الدين الحافظ، من تصانيفه: زاد المسير في علم التفسير،
الموضوعات، تلقيح فهوم الأثر. توفي سنة ٥٩٧ هـ وقد قارب التسعين. انظر: وفيات الأعيان، ابن
خلكان ٤٠/١، وتذكرة الحفاظ، الذهبي ٩٢/٤-٩٥.

(٤٤) انظر: زاد المسير في علم التفسير ٣٧٩/٢.

(٤٥) الفجر، آية: ٧-٨.

(٤٦) فصلت من الآية: ١٥.

(٤٧) انظر: مفاتيح الغيب ٣٦٣/١٨.

(٤٨) انظر: المحرر الوجيز ١٨٠/٣.

(٤٩) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٥١/٩.

(٥٠) أي: كلام الزمخشري وهو: "الغرض وصف ذلك اليوم بالهول والعظم وتميزه من بين الأيام، فإن
جعلته مشهوداً في نفسه فسائر الأيام كذلك مشهودات كلها، ولكن يجعل مشهوداً فيه حتى يحصل
التميز كما تميز يوم الجمعة عن أيام الأسبوع بكونه مشهوداً فيه دونها، ولم يجز أن يكون مشهوداً
في نفسه، لأن سائر أيام الأسبوع مثله يشهدا كل من يشهده". انظر: الكشف ٢٨/٢.

(٥١) انظر: فتوح الغيب ١٩٤/٨.

(٥٢) البقرة من الآية ١٨٩. وانظر فتوح الغيب ١٩٤/٨.

(٥٣) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٨/٢.

(٥٤) انظر: جامع البيان ٤٧٧/١٥. وانظر: المحرر الوجيز، ابن عطية ٢٠٦/٣.

(٥٥) انظر: مفاتيح الغيب ٣٩٧/١٨.

(٥٦) انظر: روح المعاني ٣٣٣/٦.

(٥٧) هود، آية: ١٠٤-١٠٨.

(٥٨) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل ٨٤/٢.

ج

(٥٩) انظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ٢/٢٦٠. المؤلف: محمد الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت - لبنان، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.

(٦٠) التغابن من الآية ٩.

(٦١) الواقعة، آية: ٤٩-٥٠.

(٦٢) انظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ٣/٥١٩. المؤلف: المنتجب الهمذاني (المتوفى: ٦٤٣ هـ) الناشر: دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م. وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٦/٢٠٨٣. وبحر العلوم، السمرقندي ٢/١٧١. ولطائف الإشارات، القشيري ٢/١٥٧. وتفسير السمعاني ٢/٤٥٧. وتفسير البغوي ٢/٤٦٥. وفتح القدير، الشوكاني ٢/٥٩٦. والأساس في التفسير، سعيد حوى ٥/٢٦٠١.

فهرس المصادر والمراجع

- ١- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. المؤلف : محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت - لبنان، عام النشر : ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
- ٢- الأساس في التفسير، المؤلف: سعيد حوى (المتوفى ١٤٠٩ هـ) الناشر: دار السلام - القاهرة - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع. المؤلف: محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) الناشر: دار المعرفة - بيروت.
- ٣- التبيان في إعراب القرآن، المؤلف : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : ٦١٦هـ) المحقق : علي محمد البجاوي، الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- ٤- التبيان في أقسام القرآن، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) المحقق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- ٥- التفسير البسيط، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن

- سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ.
- ٦- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.
- ٨- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) المحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.
- ٩- الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد. المؤلف: المنتجب الهمداني (المتوفى: ٦٤٣ هـ) حقق نصوصه وخرجه وعلق عليه: محمد نظام الدين الفتيح، الناشر: دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
- ١٠- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ.
- ١١- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ) تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
- ١٢- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.
- ١٣- المقفى الكبير. المؤلف: تقي الدين المقرئ (المتوفى: ٨٤٥ هـ = ١٤٤٠ م) المحقق: محمد اليعلاوي، الناشر: دار الغرب الاسلامي، بيروت - لبنان الطبعة: الثانية، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
- ١٤- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشف) المؤلف: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (المتوفى: ٧٤٣ هـ) مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، القسم الدراسي: د. جميل بني عطا، المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء، الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م

- ١٥- إنباه الرواة على أنباه النحاة، المؤلف: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: ٦٤٦هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢م.
- ١٦- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية - لبنان.
- ١٧- تفسير مقاتل بن سليمان، المؤلف: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (المتوفى: ١٥٠هـ) المحقق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث - بيروت.
- ١٨- جامع البيان في تأويل القرآن، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ١٩- معاني القرآن، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ) المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار/ عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، الطبعة: الأولى.